

## القوانين والأنظمة البيئية

# Environmental Laws and Regulations

---

د. زين العابدين حشمت الحسين

كلية الحقوق

- المخرجات المتوقعة من المادة.
- المقدمة.
- الإطار النظري للبيئة والتفاعل الإنساني معها.
- مفهوم القانون البيئي وأهميته.
- مصادر القانون البيئي.
- المبادئ القانونية الأساسية لحماية البيئة.
- مسؤولية الأفراد والكيانات القانونية عن الأضرار البيئية.
- التشريعات الوطنية لحماية البيئة.

- الأدوار المؤسسية الوطنية في حماية البيئة.
- أدوار المنظمات الدولية والإقليمية.
- الاتفاقيات الدولية في مجال البيئة.
- التحديات البيئية العالمية من منظور قانوني.
- القانون البيئي والتنمية المستدامة.
- تقييم 1,2
- روابط لمواد تعليمية خارجية.
- المراجع العلمية.

## المخرجات المتوقعة من المادة

بعد إتمام هذا المقرر، يتوقع أن يكون الطالب قادراً على:

- تحليل التشريعات البيئية الوطنية والدولية وفهم دورها في حماية البيئة.
- تقييم القضايا البيئية من منظور قانوني واقتراح حلول مستدامة.
- تطبيق المبادئ القانونية في حالات الأضرار البيئية والتلوث.
- تقديم استشارات قانونية تدعم التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

تُعد البيئة إطاراً أساسياً لاستمرار الحياة على الأرض، غير أن التحديات المتزايدة الناتجة عن النشاط الصناعي والسكاني والاقتصادي جعلت من الضروري وضع قواعد قانونية واضحة تكفل حمايتها وصون مواردها. وفي هذا السياق، برزت أهمية القوانين والأنظمة البيئية باعتبارها الوسيلة التي تنظم علاقة الإنسان بالبيئة، وتحدد التزامات الأفراد والدول والمؤسسات تجاه حماية الهواء والماء والأرض والتنوع البيولوجي. ويسعى هذا المقرر إلى تزويد الطالب بالمعرفة القانونية التي تساعد على فهم الأطر التشريعية والأنظمة التنظيمية المتعلقة بالبيئة، والتعرف على دور الجهات الوطنية والدولية في إنفاذها، بما يرسخ ثقافة الوعي البيئي والمسؤولية القانونية في آن واحد.

# الإطار النظري للبيئة والتفاعل الإنساني معها

## أولاً- تعريف البيئة:

البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل معه، وتشمل كافة العناصر الطبيعية وغير الطبيعية التي تحيط به، وتؤثر في حياته وتؤثر بها. ويمكن تقسيم البيئة إلى نوعين رئيسيين:

- **البيئة الطبيعية:** وتشمل العناصر التي لم يتدخل الإنسان في خلقها أو تشكيلها، مثل الهواء، والماء، والتربة، والمناخ، والغابات، والجبال، والحيوانات البرية.
- **البيئة المشيدة (أو الصناعية):** وهي تلك التي أنشأها الإنسان لتلبية احتياجاته الاقتصادية والاجتماعية، مثل المدن، والمباني، وشبكات الطرق، والمنشآت الصناعية، وشبكات المياه والصرف الصحي.

## الإطار النظري للبيئة والتفاعل الإنساني معها

**ثانياً- أهمية حماية البيئة:**

تتبع أهمية حماية البيئة من الدور الحيوي الذي تلعبه في استدامة الحياة على كوكب الأرض. فالبيئة هي مصدر الغذاء، والماء، والطاقة، والهواء النقي، وتوفر النظام المتوازن الذي تعتمد عليه النظم البيولوجية والاقتصادية.

**أبرز أوجه الأهمية:**

- **الصحة العامة:** تلوث الهواء والمياه يؤدي إلى أمراض مزمنة مثل الربو، السرطان، وأمراض الجهاز الهضمي.
- **التنوع البيولوجي:** الحفاظ على البيئة يحمي الأنواع المهددة بالانقراض.
- **التنمية المستدامة:** البيئة الصحية تعني اقتصاداً قوياً، خاصة في قطاعات مثل الزراعة والسياحة.

# الإطار النظري للبيئة والتفاعل الإنساني معها

ثالثاً- العلاقة بين الإنسان والبيئة:

أ- التفاعل الإيجابي:

رغم أن النشاط البشري ارتبط كثيراً في التاريخ بالتدهور البيئي، فإن الإنسان قادر أيضاً على إحداث أثر إيجابي من خلال:

(1) التشجير وإعادة تأهيل الغطاء النباتي:

الغابات تمثل "رئة الأرض" من خلال امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإنتاج الأكسجين.

(2) إنشاء المحميات الطبيعية:

تهدف لحماية التنوع البيولوجي ومنع الصيد الجائر أو استغلال الأراضي بشكل مفرط.



# الإطار النظري للبيئة والتفاعل الإنساني معها

## (3) تطوير الطاقة المتجددة:

استبدال الوقود الأحفوري بمصادر نظيفة مثل الطاقة الشمسية والرياح والمياه، مما يقلل الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري.

### ب- التفاعل السلبي:

رغم الفوائد التي حققها الإنسان من التطور الصناعي والتقني، فإن ذلك ترافق مع آثار بيئية خطيرة:

## (1) التلوث الصناعي:

انبعاث الغازات السامة والجسيمات الدقيقة من المصانع، وتلويث المياه بالنفائات الصناعية.



## الإطار النظري للبيئة والتفاعل الإنساني معها



(2) الإفراط في استخدام المبيدات والأسمدة الكيميائية:

يؤدي إلى تلوث التربة والمياه الجوفية، ويؤثر سلبيًا على الكائنات غير المستهدفة مثل النحل والطيور.

(3) الصيد الجائر:

يخل بالتوازن البيئي ويؤدي إلى انقراض أنواع معينة.

(4) حرق الوقود الأحفوري:



المصدر الرئيسي لانبعاثات غازات الدفيئة التي تسرع تغير المناخ.

# مفهوم القانون البيئي وأهميته

## أولاً- تعريف القانون البيئي:

القانون البيئي هو مجموعة من القواعد والمبادئ القانونية التي تهدف إلى تنظيم العلاقة بين الإنسان ومحيطه الطبيعي والمشيّد، وذلك من خلال وضع ضوابط قانونية للأنشطة البشرية التي قد تؤثر على البيئة. يشمل هذا القانون جميع القوانين والأنظمة التي تتناول حماية عناصر البيئة الأساسية (الهواء، الماء، التربة، التنوع البيولوجي) من التلوث والتدهور، ويضع الأسس لاستغلال الموارد الطبيعية بشكل يحقق الاستدامة.

# مفهوم القانون البيئي وأهميته

## ثانياً- أهمية القانون البيئي:

تكمن أهمية القانون البيئي في كونه أداة تشريعية وتنظيمية تضمن حماية البيئة في مواجهة التحديات المتزايدة الناتجة عن النمو السكاني، التصنيع، والتحضر، ويمكن تلخيص هذه الأهمية في ثلاثة محاور رئيسية:

### (1) منع التدهور البيئي:

يتم ذلك عبر وضع معايير للانبعاثات الغازية والسائلة، وإلزام المنشآت الصناعية باتتباع أنظمة معالجة النفايات قبل التخلص منها.

## مفهوم القانون البيئي وأهميته

### (2) ضمان الاستخدام المستدام للموارد:

يهدف القانون البيئي إلى استغلال الموارد الطبيعية (مثل المياه الجوفية، الغابات، الثروات السمكية) بطريقة تضمن استفادة الأجيال الحالية دون الإضرار بحقوق الأجيال المستقبلية.



### (3) تعزيز التنمية المستدامة:

يوازن القانون البيئي بين متطلبات النمو الاقتصادي وضرورة الحفاظ على البيئة، بحيث يتم تشجيع المشاريع الصديقة للبيئة ومصادر الطاقة المتجددة.

# مفهوم القانون البيئي وأهميته

## ثالثاً- الطابع الوقائي والرقابي للقانون البيئي:

القانون البيئي يتميز بكونه قانوناً وقائياً ورقابياً في آن واحد، وهو ما يجعله مختلفاً عن كثير من الفروع القانونية الأخرى التي تركز على العقوبة بعد وقوع الضرر.

### (1) الطابع الوقائي:

- يقوم على المنع قبل العلاج، من خلال اشتراط دراسات تقييم الأثر البيئي قبل تنفيذ أي مشروع قد يسبب أضراراً بيئية.
- يهدف هذا التقييم إلى التنبؤ بالآثار المحتملة للمشروع ووضع بدائل أو تدابير تخفيفية.

## مفهوم القانون البيئي وأهميته

### (2) الطابع الرقابي:

- يشمل متابعة ورصد التزام الأفراد والمؤسسات بالمعايير البيئية الموضوعة، من خلال هيئات مختصة (مثل وزارات البيئة، أو الوكالات الوطنية لحماية البيئة).
- يشمل الرقابة الميدانية، تحليل عينات الهواء والماء، ومراجعة تقارير الانبعاثات.
- في حال المخالفة، يفرض القانون عقوبات مالية وجنائية، بالإضافة إلى إلزام المخالف بإصلاح الضرر البيئي.

### أ- المصادر الوطنية:

- الدساتير: كثير من الدساتير الحديثة تنص على الحق في بيئة سليمة (مثل دستور مصر 2014، المادة (46).
- القوانين: تشريعات بيئية مثل قانون الهواء النظيف الأمريكي (1970).
- اللوائح والقرارات التنظيمية: تضع المعايير الفنية وتحدد إجراءات الرقابة.

## مصادر القانون البيئي

### ب- المصادر الدولية:

- اتفاقية باريس (2015): الحد من تغير المناخ.
- اتفاقية بازل (1989): تنظيم نقل النفايات الخطرة والتخلص منها.

### ج- القواعد العامة في القانون الدولي:

- مبدأ عدم إحداث ضرر لدول أخرى.
- التزامات التعاون والإخطار في حالة الكوارث البيئية.

# المبادئ القانونية الأساسية لحماية البيئة

## (1) مبدأ الوقاية:

يقضي بضرورة اتخاذ تدابير مسبقة لمنع وقوع الضرر البيئي بدلاً من الانتظار لمعالجته بعد حدوثه، لأن إصلاح الضرر قد يكون مكلفاً أو مستحيلاً.

### التطبيقات:

- اشتراط إجراء دراسات تقييم الأثر البيئي قبل تنفيذ أي مشروع صناعي أو عمراني كبير.
- فرض حظر على استخدام بعض المواد قبل إثبات ضررها، مثل حظر استخدام مادة الـ DDT في الزراعة في عدة دول قبل التأكد من مخاطرها على الصحة والبيئة.

## المبادئ القانونية الأساسية لحماية البيئة

### (2) مبدأ الملوث يدفع:

يعني أن الشخص أو الجهة التي تتسبب في التلوث تتحمل التكاليف الاقتصادية لإصلاح الضرر وإعادة الوضع إلى ما كان عليه، بدلاً من أن تتحملها الدولة أو المجتمع.

**التطبيقات:**

- فرض غرامات مالية على الشركات التي تتسبب في انسكاب المواد الكيميائية أو النفط في البحار.
- إلزام المصانع بتركيب فلاتر تنقية على مداخنها على نفقتها الخاصة.

## المبادئ القانونية الأساسية لحماية البيئة

### (3) مبدأ الاحتياط:

ينص على أنه في حالة وجود تهديد بضرر جسيم أو لا يمكن إصلاحه على البيئة، فإن غياب اليقين العلمي الكامل لا ينبغي أن يكون سبباً لتأجيل اتخاذ التدابير الوقائية.

#### التطبيقات:

- تعليق استيراد أو زراعة المحاصيل المعدلة وراثياً حتى التأكد من عدم وجود مخاطر على البيئة والصحة.
- حظر بعض المبيدات الزراعية حتى قبل وجود دراسات حاسمة تثبت أضرارها.

## المبادئ القانونية الأساسية لحماية البيئة

### 4) مبدأ العدالة بين الأجيال:

يعني ضمان أن تُدار الموارد الطبيعية بطريقة تتيح للأجيال القادمة التمتع بها كما تتمتع بها الأجيال الحالية.

#### التطبيقات:

- الحفاظ على الغابات وحمايتها من الاستنزاف الجائر.
- تنظيم الصيد البحري لمنع استنزاف المخزون السمكي.

## المبادئ القانونية الأساسية لحماية البيئة

### (5) مبدأ المشاركة العامة:

يقضي بضرورة إشراك الأفراد والمجتمعات في القرارات البيئية، وتمكينهم من الوصول إلى المعلومات البيئية والمساهمة في صياغة السياسات.

#### التطبيقات:

- عقد جلسات استماع عامة قبل تنفيذ المشاريع الكبرى.
- تمكين المواطنين من الاطلاع على تقارير تقييم الأثر البيئي للمشاريع المقترحة.

# مسؤولية الأفراد والكيانات القانونية عن الأضرار البيئية

## أولاً- المسؤولية المدنية:

يقصد بها الالتزام القانوني الواقع على الشخص أو الجهة المتسببة في الضرر البيئي لتعويض الأضرار التي لحقت بالغير أو بالبيئة ذاتها. وتتخذ هذه المسؤولية شكلين أساسيين:

### 1) تعويض المتضررين عن الأضرار البيئية:

- يشمل التعويض الأضرار التي تصيب الأشخاص أو الممتلكات نتيجة للتلوث أو التدهور البيئي، مثل تلوث المياه الجوفية أو تلوث الهواء الذي يؤدي إلى أمراض تنفسية.

## مسؤولية الأفراد والكيانات القانونية عن الأضرار البيئية

(2) إعادة الوضع إلى ما كان عليه (إعادة التأهيل البيئي):

- يهدف هذا الإجراء إلى إصلاح أو استعادة النظام البيئي المتضرر ليعود إلى حالته الأصلية قدر الإمكان، سواء بإزالة الملوثات أو إعادة زراعة الغطاء النباتي أو تنظيف الأنهار.

ثانياً- المسؤولية الجنائية:

هي المسؤولية التي تترتب على ارتكاب أفعال تعد جرائم بيئية، ويترتب عليها توقيع عقوبات جنائية قد تشمل الغرامة والحبس، وذلك لتحقيق الردع العام والخاص.

# مسؤولية الأفراد والكيانات القانونية عن الأضرار البيئية

## العقوبات الجنائية على الأفعال المجرّمة بيئياً

### ➤ تشمل هذه الأفعال:

- الصيد الجائر الذي يهدد بانقراض الأنواع.
- التسريب المتعمد أو الإهمال في التعامل مع المواد السامة.
- إلقاء النفايات في المياه البحرية بالمخالفة للاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية لندن 1972.

### ➤ العقوبات قد تكون:

- الغرامات المالية الكبيرة لتعويض الضرر وردع الفاعل.
- السجن في حالات الضرر الجسيم أو المتعمد.

## التشريعات الوطنية لحماية البيئة

تُعتبر التشريعات الوطنية حجر الزاوية في حماية البيئة، حيث تحدد القواعد الملزمة للأفراد والشركات والهيئات.

■ **مصر:** يُعد القانون رقم 4 لسنة 1994 بشأن حماية البيئة من أهم القوانين، إذ يتضمن أحكاماً تخص مكافحة تلوث الهواء والماء والتربة، وإنشاء جهاز شؤون البيئة.

■ **أمريكا:** قانون الهواء النظيف 1970، وقانون المياه النظيفة 1972، ساهما في تقليل الملوثات الجوية والمائية بشكل ملحوظ.

## التشريعات الوطنية لحماية البيئة

### ■ الأنظمة المرتبطة:

- قانون المياه: لضمان الاستخدام العادل ومنع التلوث.
- قانون المحميات الطبيعية: مثل قانون المحميات الطبيعية المصري لعام 1983.
- قوانين الصحة العامة: تنظم التلوث المؤثر على صحة الإنسان مثل إدارة النفايات الطبية.



# الأدوار المؤسسية الوطنية في حماية البيئة

## (1) السلطات البيئية المختصة:

- في مصر: وزارة البيئة وجهاز شؤون البيئة يشرفان على تنفيذ القوانين وإصدار تصاريح بيئية ومراقبة الأنشطة الصناعية.

## (2) الجهات الرقابية:

- الشرطة البيئية تقوم بضبط المخالفات مثل الصيد الجائر أو إلقاء المخلفات في النيل.
- المحليات مسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة والرقابة على الأنشطة الحضرية.

## الأدوار المؤسسية الوطنية في حماية البيئة

### (3) الجهات القضائية:

- المحاكم الوطنية تبت في النزاعات البيئية.
- في مصر، أنشئت دوائر قضائية مختصة بالنظر في القضايا البيئية.

## أدوار المنظمات الدولية والإقليمية

### 1) الأمم المتحدة وبرنامج (UNEP) برنامج الأمم المتحدة للبيئة:

تأسس عام 1972 عقب مؤتمر ستوكهولم، وهو المعني بتنسيق الجهود الدولية لحماية البيئة. من أبرز أعماله "التقارير العالمية عن البيئة (GEO Reports) "

### 2) منظمة الصحة العالمية (WHO):

تهتم بالبعد الصحي للتلوث البيئي مثل آثار تلوث الهواء على الأمراض التنفسية.

## أدوار المنظمات الدولية والإقليمية

### (3) التعاون الإقليمي:

- مجلس وزراء البيئة العرب: يعمل على تنسيق السياسات البيئية في الدول العربية.
- الشراكة المتوسطية: تركز على حماية البحر المتوسط من التلوث البحري.

## الاتفاقيات الدولية في مجال البيئة

- اتفاقية باريس (2015): تهدف إلى الحد من ارتفاع درجة الحرارة العالمية إلى أقل من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية.
- قمة الأرض (ريو 1992): أصدرت إعلان ريو وأطلقت اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية تغير المناخ.
- اتفاقية بازل (1989): تنظم نقل النفايات الخطرة عبر الحدود والتخلص منها.
- اتفاقية رامسار (1971): لحماية الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية، خاصة كمواطن للطيور المائية.

# التحديات البيئية العالمية من منظور قانوني

(1) **التغير المناخي:** يُعتبر التغير المناخي أكبر تهديد بيئي يواجه البشرية في القرن الحادي والعشرين. يتمثل في ارتفاع درجات الحرارة العالمية نتيجة انبعاثات غازات الدفيئة (مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان) ، حيث أدى إلى ذوبان الجليد وارتفاع مستوى البحار.

## المعالجة القانونية:

- اتفاقية باريس للمناخ (2015) التي ألزمت الدول بخفض الانبعاثات والحفاظ على الاحترار العالمي دون درجتين مئويتين.
- القوانين الوطنية، مثل قانون "الطاقة النظيفة" في الاتحاد الأوروبي الذي يفرض خفض الانبعاثات بنسبة 55% بحلول 2030.



## التحديات البيئية العالمية من منظور قانوني

(2) التلوث العابر للحدود: مثل كارثة تشيرنوبيل (1986) التي أثرت على عدة دول منها روسيا، بيلاروسيا، بولندا.

### المعالجة القانونية:

- اتفاقية الأمم المتحدة حول التلوث الجوي بعيد المدى عبر الحدود (1979).
- بروتوكولات خاصة لمعالجة الملوثات الخطيرة مثل الكبريت والنيروجين.



## التحديات البيئية العالمية من منظور قانوني

(3) التصحر وفقدان التنوع البيولوجي: خصوصاً في إفريقيا والشرق الأوسط، ما يستدعي تشريعات صارمة لمكافحة الجفاف.

### المعالجة القانونية:

■ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (1994).

■ تشريعات وطنية مثل القانون المصري رقم 102 لسنة 1983 لحماية المحميات الطبيعية.



## التحديات البيئية العالمية من منظور قانوني

**4) ضعف الالتزام الدولي:** بعض الدول الكبرى تنسحب أو تتردد في الالتزام بالاتفاقيات، مثل انسحاب الولايات المتحدة المؤقت من اتفاقية باريس عام 2017.

### المعالجة القانونية:

- تعزيز آليات الرقابة والتقارير الدورية في الاتفاقيات الدولية.
- فرض عقوبات اقتصادية أو تجارية على الدول غير الملتزمة (كما تفكر به بعض دول الاتحاد الأوروبي من خلال ضريبة الكربون على الحدود).

## القانون البيئي والتنمية المستدامة

**تعزيز الاستدامة:** القانون البيئي يوفر الإطار التشريعي الذي يوازن بين حماية البيئة والنمو الاقتصادي، عبر أدوات مثل "التقييم البيئي الاستراتيجي" للمشاريع.

**العلاقة بين البيئة والتنمية:** التنمية الاقتصادية غير المستدامة تؤدي إلى استنزاف الموارد، بينما التنمية المستدامة تضمن تلبية حاجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة.

ما هي المبادئ القانونية الأساسية لحماية البيئة؟

ما هي التحديات التي تواجه البيئة من وجهة نظر قانونية؟

## روابط لمواد تعليمية خارجية

عنوان الفيديو	الرابط
حماية البيئة	<a href="https://www.youtube.com/watch?v=E-5lsO0J53k">https://www.youtube.com/watch?v=E-5lsO0J53k</a>
حماية البيئة من التلوث في القوانين الوضعية طبقا لقانون حماية البيئة المصري	<a href="https://www.youtube.com/watch?v=w3isvLiMW8A">https://www.youtube.com/watch?v=w3isvLiMW8A</a>

- 1- د. غسان الجندي، القانون الدولي لحماية البيئة، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2004.
- 2- د. محمد أحمد المنشاوي، دور القانون الجنائي في حماية الامن البيئي، دار جامعة نايف، سنة 2025.
- 3- د. أحمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة، دار النهضة العربية، سنة 2010.

- 1- Birnie, Boyle & Redgwell, International Law and the Environment, Oxford University Press, 2021.
- 2- Kiss, A., & Shelton, D. Guide to International Environmental Law, George Washington University Law School, 2007.
- 3- Birnie, P., Boyle, A., & Redgwell, C, International Law and the Environment. Oxford University Press, 2009.

شكرا لكم